لاثنتي عشرة ليلة تخلو منه يوم الاثنين الى ضراعة اوجبت للناس فيا طوبى
لهم يا طوبى لها اى سيد الكونين فارتاح اهل البحار والوحوش تنشمت
والاطيار غردت وترنمت والاشجار تمايلت اغصانها ولعبة والارض الجرز
اهتزت وربت وعادت مكة وما حولها معيشة بعد ان كانت قبل حمله محلة
مجدبة وكان اهلها في شدة وضيق من الزمان فاخصبوا خصبا عظيما واتاهم
الوفد من كل مكان وهذا ولم تدر امه بحمله لسهولته وبركته وفضله حتى اتيت
في المنام فاخبرت انها قد حملت به عليه الصلوة والسلام قالت ما شعرت انى حملت به
ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء فلما انطوت الاحشاء على جنينها سطع
نوره الزاهر في جبينها ورأت انه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام وكذا
ترى امهات النبيين الكرام فلما تم له شهران في بطن الوالدة توفي ابوه وهذا
ابلغ اليتيم واعلى مراتبه الوارده فقالت الملائكة اعظاما لذلك وتعظيما
الهنا وسيدنا بقى نبيك هذا يتيما فقال الههم الرب السميع البصير انا له ولى
وحافظ ونصير ثم لم تزل امه به حاملا وسعها طاقتا كاملا ترى العجايب من الامور
وتشاهد الغرايب من النور مكث في بطنها تسعة اشهر كوامل لا تشكوا
وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا تجد وحما ولا ثقلا كالحوامل وكانت تقول والله
ما رايت من حمل هو اخف منه ولا اعظم بركة منه ولقد علقت به فما وجدت له مشقة
حتى وضعته **ومما وقع** في ايام حمله قصة اصحاب الفيل الذين قصدوا تخريب الكعبة
بيت الله الجليل فجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل
ولم يكن ذلك لنصرة اهل مكة على النصارى فان الحبشة المهلكين اذ ذاك كانوا اهل
كتاب وقريش كفار ليسوا كذلك ولكن لما اراد الملك القدوس السلام سبحانه وتعالى
من اظهار دين الاسلام تاسيسا وتوطئة لنبوة نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
مذهب الضلال والظلام وتعظيما للبيت الحرام الذي سيجعله قبلته وقدر تحرمه بمولده
ومنشاه وبعثته وكان هلاك اصحاب الفيل قبل خمسين يوما من مولده الجليل

ومما وقع

ومما جاء

ومما جاء من فضله الذي لم يكن قط فيه مشارك انه سمع في كل شهر من شهور حمله
نداء في الارض ونداء في السماء ابشروا فقد آن لابي القسم ان يخرج الى الارض
ميمونا مباركا واتيت آمنة وهي بين اليقظة والمنام لما دنت ولادته
فقيل لها انك ستلدين سيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد وآية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من
ارض الشام وسميه محمدا فان اسمه في التورية والانجيل احمد يحمده اهل السماء
واهل الارض واسمه في القرآن محمد وهذا لانه اجل من حمد وافضل من حمد واكثر
الناس حمدا ومعه لواء الحمد يوم القيمة رفعة له ومجدا ويقوم مقاما محمودا
هنالك يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم وقد خافوا الهلاك ويفتح الله تعالى
عليه حينئذ من المحامد ما لم يعط احدا وامته الحامدون فحقيق ان يسمى احمد ومحمدا
فلما آن مولده الكريم وحان قدومه العظيم جاء الهنا ووفى وذهب العنا وانتفى
واستبشرت السموات والارض وعمت الخيرات العالمين بالطول والعرض فظهرت
دلائل ظهوره وبهرت مخايل نوره واخبر الاحبار والرهبان بصفته وامورة
وبشارات بنبوته وبعثته وبلغت مكة وامنة آن تم حمله وكمل بدره المنير
وجاء وقت وضعه المستنير فنشر على الوجود اعلام الامان والسعود
صاح بشارش الاشارة بالتهنية والبشارة يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسى
تورع بالفخار يا سدرة المنتهى ابتهجى بانوار المهابة تبلجى يا جنان تزخرفى
يا صور من القصور اشرقى يا معاشر الملائكة اصطفوا وقفوا في خدمته وصفوا
يا وحوش الارض اجتمعى يا طيور الهواء استمعى يا حجب الاستار ارتفعى يا خزان
الجحيم اخمدى يا مالك اغلق ابوابها للمولد المحمدى يا رضوان افتح ابواب الجنان
وزين المقاصير بالحور والولدان وانشر نوافح المسك والطيب لقدوم الطيب
الذي به كل شيء يطيب ممن لم تتمخض حامل بنظيره وشكله ولم تقم انثى اذا عن مثله
فرقص العالم العلوى والسفلى طربا ونادت الكائنات من جميع الجهات اهلا وسهلا ومرحبا

قال الواقدي المعروف عندنا وعند اهل العلم
ان آمنة وعبد الله لم يلدا غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى

اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب وغيره ان والد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة المنورة وهو
من الشام في تجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ حمل والصواب انه بعد توفى حمل وعشرون
سنة كما قاله الواقدي ه

ومما جاء